المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

العدد العاشر/ الجزء الثاني كانون الأول 2021

"الرؤى المستقبلية للمجتمع الأردني"

" The future visions of the Jordanian society"

إعداد الباحث

د. ماهر عارف موسى.

مدير إداري رابطة علماء الأردن .

محاضر غير متفرغ في كلية الشريعة في الجامعة الأردنية .

الملخص.

تكمن أهمية هذه الدراسة في العمل على إيضاح الواقع الذي يعيشه المجتمع الأردني والأوضاع الإقتصادية الصعبة التي يمر بها الوطن والأردنيون، كما تحرص على إيجاد حلول مناسبة ورؤى مستقبلية ممكنة، للسعي إلى تغيير واقع المجتمع الأردني نحو الأفضل، وعمل دراسة موضوعية قابلة للتطبيق على أرض الواقع، فكان منهج الدراسة قائماً على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على دراسة الحالة بصورتها الحقيقية الموجودة في الواقع، ثم دراسة الظواهر أو المشكلات للوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين قادرة على وضع أطر محددة لهذه المشكلات ليتم استخدامها في تحديد النتائج النهائية لها.

وانتهت الدراسة إلى وضع نتائج وتوصيات عديدة، منها ضرورة التشخيص الواعي والحقيقي لواقع المجتمع الأردني، ثم ضرورة الاستعانة بأصحاب الخبرة المختصين بالتخطيط الإستراتيجي، ثم التوصية باستغلال عنصر الشباب، وضرورة إختيار أصحاب الكفاءات الملهمة وأصحاب الخبرات الحقيقية، وأخيرا لابد من الإستفادة من خبرات المؤسسات والمنظمات المواكبة للتطور والإنجاز للنهوض بالمجتمع الأردني.

الكلمات المفتاحية : الرؤى المستقبلية ، المجتمع الأردني.

Summary

The importance of this study lies in working to clarify the reality experienced by the Jordanian society and the difficult economic conditions that the country and Jordanians are going through. The study method was based on the descriptive analytical method, which is based on studying the situation in its true form that

exists in reality, then studying the phenomena or problems to reach logical explanations that have evidence and proofs capable of developing specific frameworks for these problems to be used in determining the final results for them. The study concluded with several results and recommendations, including the need for a conscious and real diagnosis of the reality of Jordanian society, then the need to seek the assistance of experts who specialize in strategic planning, and then recommend the exploitation of the youth component, and the need to choose those with inspirational competencies and those with real experiences, and finally, it is necessary to benefit from the experiences of accompanying institutions and organizations For development and achievement for the advancement of Jordanian society.

Keyword; The future visions, Jordanian society.

المقدمة:

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه، أما بعد،،،

فإن موضوع دراستنا هو المستقبل والتغيير نحو الأفضل، والحديث عن المستقبل القادم موضوع صعب للغاية، يتفادى الحديث عنه أكثر الناس علما وفهما ، وإذا ما تجرأ أحدهم على تناول موضوع من موضوعاته فإنه يكون شديد الحرص والحذر على ألا تخطئ دراساته أو توقعاته فيكذبه الناس ثم يفقد ثقتهم، وما ذلك إلا لتعلقه بالمستقبل الذي لم يحدث بعد والغيب الذي لا يعلمه إلا الله، قال تعالى: "قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ" (النمل 65)، وقال تعالى: "عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ، إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ (الجن:26-27)، وقد جاء في الحديث الشريف عن أمنا عائشة رضي الله عنها نفيها عن الصحابة رضوان الله تعالى عنهم علمهم الغيب، أو الإخبار بما يكون في الغد فتقول: "ومن زعم أنه يخبر بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفرية". (1)

لكننا إذا نظرنا لإستشراف المستقبل من زاوية أخرى، وهي زاوية الأخذ بالأسباب وإعداد الخطط المناسبة والقيام بالتخطيط الإستراتيجي، فإن هذا مما أوصى به الله سبحانه وتعالى، كما أنه من إعمار الأرض والسعي في مناكبها، ثم إننا نجد القرآن الكريم يحثنا على ذلك بجد واجتهاد مع التسلح بالعلم والمعرفة، وذلك لرسم مستقبل هانئ واعد زاهر للإنسان، قال تعالى:" لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآَخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ" (النحل 30-31)، تحثنا هذه الآية على الإحسان في هذه الحياة الدنيا من خلال الحرص على كل ما فيه الخير فيها والحرص كذلك على استشراف المستقبل، ولا أذكى ممن يصنع بيديه في الدنيا مستقبله وحياته الأخروية ليفوز بالنعيم والسعادة الأبدية التي لا تقارن بنعيم وسعادة هذه الدنيا الفانية.

ومن هنا أستطيع القول أننا نسعى من خلال هذه الدراسة إلى استشراف رؤى التغيير المستقبلية الممكنة للمجتمع الأردني الذي يتصف بالحكمة ويتحلى بالعلم، وذلك من خلال رؤيتنا الحقيقية للواقع الذي يمر به المجتمع الأردني، وما يمر به من أزمة إقتصادية، وأحداث سياسية، ونزاعات وحروب، ما أدت إلى الركود والضعف الحاد في القدرة الشرائية، وإزدياد معدل البطالة، والتفكك الأسري، فأضع بين أيديكم هذه الدراسة التي ستساعد في إيجاد الحلول لهذه المشكلات، ثم وضع التوصيات، ان شاء الله.

المنهجية: استخدم الباحث في المنهج الوصفي التحليلي لبيان الواقع الحقيقي للمجتمع الأردني، ودراسة الظواهر أو المشكلات للوصول إلى تفسيرات منطقية تمنح القدرة على وضع أطرمحددة لهذه الظواهر أو المشكلات.

أهمية الدراسة: يعد التفكير في المستقبل من الأمور المهمة التي تشغل بال الكثيرين من الناس، ولا يغيب عن تفكير أحد منا مهما كان منصبه أو ثراءه أو وضعه الإجتماعي، فكلنا يحلم بمستقبل زاهر واعد خال من كل المنغصات، وهذا ما قاد الباحث للتفكير بوضع رؤى مستقبلية تقود المجتمع الأردني للتغيير وحياة كريمة هنيئة سعيدة.

أهداف الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى عمل دراسة مستقبلية للمجتمع الأردني، من خلال ما يلي:

1-بيان المصطلحات و المفاهيم العلمية للدراسة.

2-إيضاح واقع المجتمع الأردني.

3-بيان رؤى التغيير المستقبلي للمجتمع الأردني.

خطة الدراسة:

تتكون هذه الدراسة من مقدمة يبين الباحث فيها الواقع الصعب الذي يمر به الأردن بشتى محافظاته وقراه وألويته، وكذلك مدى سوء الأوضاع المعيشية التي تعيشها بعض الأسر الأردنية والشباب والمجتمع الأردني بشكل عام، وضرورة استشراف مستقبل واعد للمجتمع الأردني للخروج من هذه الأزمة القاسية والظروف الصعبة من خلال وضع الحلول والتوصيات في نهاية الدراسة، **كما تتكون هذه الدراسة من ثلاثة مباحث**، عنوان مبحثها الأول: مصطلحات ومفاهيم الدراسة، وعنوان مبحثها الثاني: واقع المجتمع الأردني، أما عنوان مبحثها الثالث فهو: رؤى التغيير المستقبلي للمجتمع الأردني، وأخيرا الخاتمة والتوصيات، ثم المراجع.

المبحث الأول : مصطلاحات ومفاهيم الدراسة :

أولا: مفهوم الرؤية :

يمكننا تبسيط معنى مفهوم الرؤية من خلال الإطلاع على تعريف أهل اللغة والإختصاص لهذا المفهوم، فالرؤية بشكل عام هي النظرة العامة الشاملة لأمر ما، أو هي الإنطباع الكامل أو التصور العام لشيئ ما.

ISSN: 2709-5312

وعليه فإن معنى الرؤيا هو: "ما يرى فى النوم ، وجمعه رؤى ، والرؤية : الإبصار ، ومنه رؤية هلال رمضان لأول ليلة منه " (2)

"والرَّأْيُ معروف و جمعه أرْآءٌ وآراءٌ أيضا مقلوب منه , ورَئِىٌّ على فعيل مثل ضئين , و به رَئِىٌّ من الجن أى مس , ويقال : رأى فى الفقه رَأْياً " (3)

وبالنظر إلى التعريف التالي في معجم لسان العرب لمفهوم الرؤية، نجده قد اشتمل على الحاسة البصرية كما أنه اشتمل أيضا على معنى الفكر والتدبر ، ويمكننا ملاحظة ذلك من خلال لفظة "القلب" التي لا تدل فقط على المعنى المادى لها، بل إنها تدل أيضا على الفكر والعقل عند الإنسان فقد عرفه معجم لسان العرب في فصل الراء المهملة ، مادة : (رأى) فقال : " الرُّؤْيَة بالعَيْن تَتَعدَّى إلى مفعول واحد ، وبمعنى العِلْم تتعدى إلى مفعولين ؛ يقال : رَأَى زيداً عالِماً ورَأَى رَأْياً ورُؤْيَةً ورَاءَةً مثل راعَة. وقال ابن سيده: الرُّؤْيَةُ النظر بالعين والقلب". (4)

أما تعريف مفهوم الرؤية في معجم تاج العروس في (فصل الرَّاء مَعَ الْوَاو وَالْيَاء) حيث قال : "الرُّؤيَةُ" ، بالضم : إدراك المرئى ، وذلك أضرُب بحسب قوى النفس:

الأول : (النظر بالعين) التى هى الحاسة وما يجرى مجراها ، ومن الأخير قوله تعالى : [وَقُلِ اعْمَلُوا فسيرى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ] (التوبة ، 105) ، فإنه مما أجرى مجرى الرؤية بالحاسة ، فإن الحاسة لا تصح على الله تعالى ، وعلى ذلك قوله : [إنه يَرَاكُمْ هُوَ وَ قَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ] (الأعراف، 27)

الثانى : بالوهم والتخيل نحو (أرى أن زيدا منطلق).

الثالث : بالتفكر نحو [إِنِّى أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ] (الأنفال 48).

الرابع : (بالقلب) ، أى بالعقل ، وعلى ذلك قوله تعالى : [مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى] (النجم ، 11) ، وعلى ذلك قوله : [وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى] (النجم ، 13) (5)

وقد يتعدى الفعل " رأى " بحرف الجر " إلى " فيكون معنى الفعل " رأى " هنا الاعتبار و التأمل؛ كما فى قوله تعالى [أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ] (الملك، 19) .

لكننا نرى أن معنى مفهوم الرؤية عند جميل صليبا في كتابه المجم الفلسفي ، تختلف تماما عما ذكرنا في المعاجم الأخرى، حيث أنه يعطي دلالات أخرى تدل على ما يراه النائم في منامه، وننقل إليكم هذه العبارة حيث قال: " الرؤيا : ما يرى فى النوم , وجمعه رؤىً , وقد يطلق لفظ الرؤى على أحلام اليقظة , والفرق بين الرؤيا والرؤية , أن الرؤيا مختصة بما يكون في النّوم , على حين أنّ الرؤية مختصة بما يكون فى اليقظة , فالرؤيا بالخيال , والرؤية بالعين و الرأى بالقلب , ومنه رؤى المصلحين الاجتماعيين , وأحلام الفلاسفة ، والرؤية هى المشاهدة بالبصر وقد يراد بها العلم مجازاً ، وإذا كانت مع الإحاطة سميت إدراكاً وتطلق الرؤية فى الفلسفة الحديثة على وظائف حاسة البصر وإذا أطلقت الرؤية على المشاهدة بالنّفس سميت حدساً , وقد تطلق الرؤية على مشاهدة الحقائق الإلهية , أو على المشاهدة بالوحى , أو على الإدراك بالوهم , أو المشاهدة بالخيال " . (6)

ونعود مرة أخرى لمعجم لسان العرب الذي يؤكد –كما ذكرنا سابقا– على أن معنى مفهوم الرؤية قد يدل على الاعتقاد والفكر كما جاء في مادة "رأى" عندما قال: " والرَّأْيُ : الاعتقاد ، اسم لا مصدر ، والجمع آراءٌ ؛ قال سيبويه : لم يكسر على غير ذلك ، و حكى اللحيانى فى جمعه أَرْءٍ مثل أرع و رُئِيٌّ ورِئِيٌّ ، ويقال : فلان يتراءى برأى فلان إذا كان يرى رأيه ويميل إليه و يقتدى به ..... قال ابن سيده : كَقَوْلِكَ فُلاَنٌ يَرَى رَأْى الشُّراةِ أَى يعتَقِدُ اعْتِقادَهم ؛ ومنه قوله عز وجل : [لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ] (النساء، 105) فحاسة البصر هاهنا لا تتوجه ولا يجوز أن يكون بمعنى أعلمك الله لأنه لو كان كذلك لوجب تعديه إلى ثلاثة مفعولين ، وليس هناك إلا مفعولان : أحدهما الكاف فى أراك ، والآخر الضمير المحذوف للغائب أى أَراكَه " (7)

وأود أن أذكر لكم ما ذكره الزمخشري في كتابه أساس البلاغة حيث قال: "ومن المجاز: فلان يرى لفلان إذا اعتقد فيه ، وأراه وجه الصواب ، وأرنى برأيك ، قال نهار بن توسعة :(من الكامل)، فَلِمَنْ أَقُولُ إِذَا تُلمّ مُلمَّةٌ \ أَرَنِى بِرَأيكَ أَوْ إلى مَنْ أَفْزَعُ (8)

لكننا نجد معنى مفهوم الرؤية عند جبور عبدالنور في كتاب المعجم الأدبى يختلف إختلافا كليا عن غيره من أصحاب اللغة، فهو يرها من جانب أدبي بحت، فالرؤية عنده تتعلق بالحس المرهف والخيال البديع، وهذا ما نراه واضحا في كلامه عنها عندما يقول: "القصيدة ليست تفكيراً فقط بل هى وسعى حول التفكير إنها عمل قوامه ثلاثة : رؤيا ، ورؤية ، وفعل جمالى ، والرؤيا تمثل ما هو غير موجود على أنه موجود ، وذلك عن طريق الإحساس الرهيف والخيال المبدع وهى شعور – أيضاً – بأن المستحيل فى الآخرين ممكن التحقيق بحيث يبرز لصاحب الرؤيا فى وضوح صاعق كأنه ماثل أمام عينيه وقد تؤدى هذه الحالة إلى تعبئة جميع القوى فى تحقيق ما هو مستحيل أو معجز وينتج عن ذلك تفرد الفنان والأديب بالرؤيا عن الآخرين شعور لديه بأنه كأئن متميز إحساساً وفكراً ، وبأنه قادر على اختراق تخوم تعجز عنها المخلوقات الأخرى". (9)

ثم إننا نرى مفهوم الرؤية عند المعجم الجامع لمروان العطية يعطي مدلولا آخر يهمنا كثيرا في دراستنا هذه وله علاقة وثيقة بها فمصطلح الرؤية عنده تأتي بمعنى رؤية الأمور بشكل سليم في المستقبل، والإبصار بالعين والقلب، وهي أيضاً عبارة عن بيان تصدره المؤسسة لما تنوي أن تكون عليه في المستقبل، وتُوضع الرؤية من قبل الإدارة العليا للمساعدة على التخطيط والتوجيه، ويمكن القول إنّ مصطلح الرؤية يجيب عن كثير من الأسئلة مثل؛ ماذا تريد المؤسسة أن تصبح عليه؟ وإلى أين ستصل في مسيرتها؟ وتحدد الرؤية خططها المستقبلية في التنمية، حتى تصل إلى الصورة المثالية، وتشتمل الرؤية أيضاً بمفهومها على كثير من المعاني، كالتصورات والتوجهات، والطموحات، والآمال والافتراضات العقلية، وتعتبر أساس أي تطور تسعى المؤسسة لتحقيقه، من خلال تعاون أعضاء المؤسسة والتزام كل منهم بعمله، ويجب أن تتصف الرؤية بالوضوح، والبساطة والإيجاز. (10)

وعليه يمكننا القول أن مفهوم الرؤية من المفاهيم المهمة والرئيسية فى العملية الأدبية وتحديدا عند كتابة الشعر، فإن هذا المفهوم بقي مدة طويلة يعتريه الكثير من الغموض وعدم الوضوح ، لكن أصحاب اللغة قاموا بتعريفه وإعطائه دلالات عديدة، ما جعله مفهوما وواضح المعنى وإن تعددت مفاهيمه واختلفت.

وأخيرا سأذكر مفهوم الرؤية من وجهة نظر قواميس غير عربية، فهي من وجهة نظر قاموس أكسفورد: "أنها القدرة على التفكير بالمستقبل بخيال واسع وحكمة"، وهي من وجهة نظر قاموس كامبردج: "القدرة على التخيل كيف ان (بلد، مجتمع، صناعة ....الخ)، يمكن ان تتطور في المستقبل، والتخطيط لذلك بطريقة مناسب". (11)

وبالنتيجة فإنني أستطيع القول أن مفهوم الرؤية قد يشمل كل ما ذكر، وقد يشمل معاني أخرى، منها ما يرى في المنام ، أو ما يعقله القلب من (الإعتقاد والتفكر أو التأمل والتدبر)، أو بحقيقة الرؤية البصرية بالعين المجردة، أو النظرة المستقبلية لأمر ما أو شيئ ما، وهذا ما نسعى من خلال دراستنا هذه لتأكيده وإثباته، حتى تتضح الصورة لنا من معنى مفهوم الرؤية أو الرؤى التي جاءت بالدراسة هذه.

وعليه فإننا نجد أن مصطلح الرؤية أو الرؤيا (بالتاء المربوطة أو بالألف) مصطلح مرن مطاط بإمكانه استوعاب العديد من المعاني، وأن معنى الرؤية يختلف حسب الجملة التي تقع بها أو حسب المكان الذي يتم استخدامها فيها.

ويمكننا القول أن مفهوم الرؤيا (بالألف) يأتي بمعنى ما يراه الإنسان فى منامه، وأن مفهوم الرؤية (بالتاء المربوطة) يأتي بمعنى الإبصار أو النظر بالعين المجردة ، فقد جاء في تاج اللغة للجوهري أنها قد تكون بالعين والقلب معا: " ورأى فى منامه رؤيا على فُعْلَى بلا تنوين وجمع للرؤيا رؤىً بالتنوين". (12)

ثانيا : مفهوم المجتمع لغةً واصطلاحاً:

- تعريف المجتمع لغة:

عرف ابن فارس في كتابه مقاييس اللغة مصطلح المجتمع في اللغة : أنه مشتق من الفعل: جمع، فقال : "الجيم والميم والعين أصلٌ واحد يدل على تضام الشيء" . (13)

يُقَالُ جَمَعْتُ الشَّيْءَ جَمْعًا. وَالْجُمَّاعُ الْأُشَابَةُ مِنْ قَبَائِلَ شَتّى". (14)

إذاً مفهوم الجمع لغة : يأتي بمعنى الضمّ ، يقال: " جمعَ الشيءَ عن تفرقةٍ يجمعه جمعاً".

وعرّفه ابن برهان بقوله : " الجمع : ضمّ غير المفرد إلى المفرد". (15)

كما عرف الراغب الأصفهاني الجمع بقوله: "ضم الشيء بتقريب بعضِهِ من بعض، يقال: جمعته فاجتمع " (16)

وقال ابن منظور في تعريفه للجمع: " جَمَعَ الشيءَ عن كل تفرقة يجمعه جمعاً، واستجمع السيل: اجتمع من كل موضع، وجمعت الشيء: إذا جئت به من هنا وهنا، وتجمَّع القوم: اجتمعوا أيضاً من هنا وهنا " (17)

وعرفه الجوهري فقال: " أجمعتُ الشيءَ: جعلته جميعاً، والمجموع: الذي جُمِعَ من هاهنا وهنا وإن لم يجعل كالشيء الواحد ". (18)

وقال الفيروز أبادي : " الجمع: تأليف المُتَفَرّق ". (19)

وجماع الناس: أخلاطهم من قبائل شتى، ومن كل شيءٍ، وكل ما تجمع وانضم بعضه إلى بعضٍ يقال له: جماعٌ ، والمجتمع: "موضع الاجتماع، والجماعة من الناس (20) ."

يعزو حسن منصور تعريف المجتمع لعلم الإجتماع فيقول: "يُسمّى العلم الذي يُعنى بدراسة المجتمع من جميع نواحيه بعلم الاجتماع". (21)

وعليه فإن تعريف مصطلح المجتمع لغة كما جاء في معجم المعاني الجامع هو "عبارة عن فئة من الناس تشكّل مجموعة تعتمد على بعضها البعض، يعيشون مع بعضهم، وتربطهم روابط ومصالح مشتركة وتحكمهم عادات وتقاليد وقوانين واحدة". (22)

ومن خلال تعريف مصطلح الجمع لغة نرى أنها تأتي بعدة معاني منها (الجمع والاجتماع والتأليف، وضم المتفرق).

- أما تعريف مفهوم المجتمع في الاصطلاح:

يذكر عالِم الاجتماع ريتشارد جنكينز أن أصل ظهور كلمة مجتمع " كان في القرن الخامس عشر، وهي كلمة لاتينيّة الأصل، ويُعدّ امتلاك اهتمام أو ثقافة مشتركة إحدى السمات الرئيسيّة المميّزة للمجتمع".

كما يذكر ريتشارد جنكينز أن هناك عدداً من القضايا التي يواجهها الناس يقوم مصطلح المجتمع بمعالجتها، وهي:

– كيفيّة تفكير الناس وماهيّة الطرق التي يتبادلون بها المعلومات فيما بينهم.

– ماهيّة الظروف التي تتحكّم في سلوك الفرد، والتي تحتاج إلى دراسة مجموعة لا دراسة أفراد.

– الحالة الإنسانيّة، والتي يجب أن تتجاوز دليل الحواسّ الشخصيّة؛ وذلك لأنّ جوانب حياة الفرد مرتبطة بجوانب المجتمع الذي يعيش فيه. (23)

ويعرف الفواز والسعود مفهوم المجتمع على أنه: "مجموعة من الأفراد والجماعات تعيش في موقع جغرافي واحد تتوافر فيه ظروف بيئية ملائمة وتربط بينها علاقات اجتماعية وثقافية ودينية" . (24)

لقد وضع العلماء المختصون في علم الاجتماع عدة تعريفات للمجتمع، وكلها تعريفات متشابهة ومتقاربة، ومن هذه التعريفات تعريف المجتمع بأنه: "كل مجموعة أفراد تربطهم رابطةٌ ما، معروفةٌ لديهم، ولها أثرٌ دائمٌ أو مؤقتٌ في حياتهم، وفي علاقاتهم مع بعض" (25) .

وينقل حسن أبوغدة تعريف المجتمع المسلم بأنه: " مسلمون في أرضهم مستقرون، تجمعهم رابطة الإسلام، وتدار أمورهم في ضوء تشريعاتٍ إسلامية وأحكام، ويرعى شؤونهم ولاة أمر منهم وحكام." . (26)

ويمكن تعريفه اصطلاحاً على أنّه "عدد كبير من الأفراد المستقرّين الذين تجمعهم روابط اجتماعية ومصالح مشتركة ترافقها أنظمة تهدف إلى ضبط سلوكهم ويكونون تحت رعاية السلطة". (27)

وأخيرا فإن مصطلح المجتمع قد يدل إلى مجموعة تتبع لديانة ما، أو قوميّة ما ، أو مجموعة ثقافيّة كبيرة تمثل مجتمع ما كالمجتمع الغربيّ مثلا، ومن الممكن أن تطلق على "جماعة من الناس تربطهم أهداف دينيّة، أو سياسيّة، أو ثقافيّة، أو خيريّة، وتسعى المجتمعات جاهدة إلى الحفاظ على سلامة أعضائها وسلامتهم، من خلال تحقيق السلام والانسجام بينهم؛ لإقامة عالم يسوده السلام والازدهار". (28)

ثالثا: مفهوم المجتمع الأردني :

يمتاز المجتمع الأردني عن غيره من المجتمعات العربية والإسلامية بعدة مزايا كانت السبب في نظرة الإعجاب والإحترام والتقدير من قبل كل من تعامل معه واحتك به، منها أنه يتمتع بطابع الجدية في التعامل مع الآخرين ، ويمتاز بالكشرة المصاحبة للهيبة والوقار، كما يمتاز باحتكامه للقانون العشائري بالإضافة لقانون ودستور الدولة، والمجتمع الأردني معروف بالكرم والنخوة والشهامة العربية الأصيلة حتى أطلقت الدول المجاورة على الأردنيين إسم ولقب النشاما، وهناك ميزة وهي الأهم والأشهر تمتع بها الأردن وهي الأمن والأمان والاستقرار ، في حين يقع الأردن في منطقة مليئة بالتوترات والحروب والفلتان الأمني .

يقول الدكتور خليف الغرايبة: "المجتمع الأردني كيان مستقل ، شخصيته متميزة نتجت عن اختلاط ,وتزواج قديم وحديث بين اصول وأعراق وجماعات كثيرة من أصول ومنابت شتّى، استقرت على الأرض الأردنية" . (29)

ويعرف الباحثان الفواز والسعود شخصية المجتمع الأردني بأنه: "كيان مستقل له شخصيته المتميزة نتجت عن تزاوج واختلاط قديم وحديث بين أعراق وجماعات كثيرة من أصول ومنابت شتى استقرت على الأرض الأردنية". (30)

يتضح لنا من خلال تعريف مفهم المجتمع والمجتمع الأردني أهم السمات والمزايا التي يتمتع بها المجتمع الأردني، حتى نستطيع الإنطلاق للحديث عن الرؤى المستقبلية لهذا المجتمع الأصيل الذي يواجه تحديات ومؤامرات شديدة وعديدة .

المبحث الثاني : واقع المجتمع الأردني :

مقدمة :

يمر بلدنا الحبيب الأردن بأزمة اقتصادية خانقة بالغة السوء والخطورة، وما ذلك إلا لوقوعه وسط منطقة ملتهبة بالأحداث السياسية والنزاعات والحروب المصطنعة والثورات الكاذبة المأجورة لتخريب البلاد والعباد.

حيث ساد السوق الأردني حالة من الركود المعيشي والتجاري ليس لها مثيل ، الذي أدى إلى إزدياد البطالة لدى قطاع أغلب الشباب في شتى محافظات المملكة، بل صارت البطالة تشكل خطرا كبيرا على الأمن الأسري والإجتماعي، ما أدى إلى مشاكل كثيرة لا تحمد عقباها أبدا، كإنتشار ظاهرة السرقة والتعدي على أموال الغير والغش والخداع والإتجار بالمخدرات طلبا للكسب السريع، والسطو المسلح على المحلات التجارية وغيرها.

ما أدى أيضا إلى ازدياد حالات الطلاق بين الزوجين الذي قاد إلى التفكك الأسري بسبب المشاكل التي نتجت عن عدم قدرة رب الأسرة على الإنفاق على أسرته، الذي يؤدي بدوره إلى الإنحراف والشذوذ والضياع بسبب عدم وجود المربي والموجه صاحب الخبرة، فيعيش الأبناء حالة من الضياع والتشردم والتيه.

هذا باختصار الواقع المرير الذي يعيشه نسبة ليست بالهينة في مجتمعنا الأردني الحالي، لذلك اقتضى الأمر التصريح بهذا الواقع الدخيل على مجتمعنا الأردني والعمل على ايجاد الحلول المناسبة لكل تلك المشكلات ما أمكن، للنهوض بمجتمعنا الأردني الحبيب، والتطلع إلى رؤى مستقبلية واعدة ان شاء الله.

– الواقع الذي يعيشه المجتمع الأردني :

لابد لنا نحن الأردنيون بأن ندرك تماما الواقع المر والمرير الذي نعيشه، والوضع الاقتصادي الصعب الذي يعانيه أردننا الحبيب، وذلك بسب عوامل كثيرة منها: قلة الموارد وانعدام الصناعة، والعجز في ميزانية المدفوعات، والتراجع الكبير في عوائد الاستثمار، والضعف الحاد في القدرة الشرائية لدى المواطن الأردني على اختلاف فئاته، الأمر الذي أدى إلى معدل البطالة

وإزدياد أعداد العاطلين عن العمل، وتوسع حجم الطبقة الفقيرة والأسر المحتاجة، الأمر الذي يتطلب منا المسارعة إلى عمل دراسات علمية جادة وحازمة سهلة التطبيق لإيجاد حلول لهؤلاء الشباب العاطلين عن العمل وسد حاجياتهم.

وأضع بين أيديكم تقرير دائرة الإحصات العامة عن معدل البطالة للربع الرابع من عام 2019 حيثوإليكم أهم النتائج : " البطالة : بلغ معدل البطالة خلال الربع الرابع من عام 2019 معدل 0.19% بارتفاع مقداره 3.0 نقطة مئوية عن الربع الرابع من عام 2018م، وقد بلغ معدل البطالة للذكور خلال الربع الرابع من عام 2019 ما نسبته 7.17%. (31)

وأنقل لكم مقالة للكاتب محمد العرسان يصف فيها قبوع الأردنيين في عنق الزجاجة، حيث يقول: "ينتظر الأردنيون بفارغ الصبر أن تتحقق تصريحات حكوماتهم السابقة واللاحقة بالخروج من عنق الزجاجة التي وضعتهم داخلها سياسات رسمية اقتصادية عمقت تراجع الوضع المعيشي للمواطن الأردني بعد مسلسل طويل من رفع الأسعار وفرض الضرائب. ويرزح الاقتصاد الأردني تحت وطأة مديونية مرتفعة وصلت الى عجز الموازنة الى 40 مليار دولار، وارتفاع معدل البطالة 18,6 في المئة، وعجز في ميزان المدفوعات، وتراجع عوائد الاستثمار، وضعف القدر الشرائية للمواطن الأردني. مؤشرات دفعت خبراء اقتصاديين لدق ناقوس الخطر، والدعوة لملتقى وطني يجمع الحكومة والقطاعات المعنية لوضع خطة لإنقاذ الاقتصاد، إذ سلم مركز دراسات الشرق الأوسط بالتعاون مع عدد من الخبراء الأردنيين في المجال الاقتصادي الأحد، الحكومة، وثيقة بعنوان واقع وآفاق الاقتصاد الأردني وسبل مواجهة ما يتعرض له من أزمات.

ويتابع العرسان قوله: " تقول الوثيقة إن القطاع الحكومي إضافة إلى القطاع الخاص أصبحا عاجزين عن تحقيق وفورات إنتاجية، ووجود تشريعات غير عادلة وطاردة للاستثمار مع تفشي الفساد مصدرا لعدد من الإشكالات الاقتصادية. (32)

ويفسر الأستاذ محمد البشير وهو الخبير الاقتصادي الأسباب التي أدت إلى تراجع الاقتصاد الأردني، حيث يقول في حديث له في "عربي21": "أن مشكلة الاقتصاد في الأردن تأتي بسبب غياب وجود إدارات تعكس حاجة المجتمع للتطور، وتعتقد أن صندوق النقد الدولي ومنظمة

التجارة العالمية هي الأدوات للنهوض بالاقتصاد، وقال البشير: "هذه الأدوات صندوق النقد ومنظمة التجارة الدولية، تعمل على تنمية الفاسدين، وتحطيم هيكلية الاقتصاديات في الدول النامية، مشكلتنا في الأردن كما هو حال الاقتصاديات العربية دعم الاقتصاد الفوقي المتمثل في الخدمات على حساب الاقتصاد التحتي كالزراعة والصناعة، وتحويل هذه المجتمعات من خلال هذه الأدوات الى دول غير إنتاجية لا تستطيع معالجة مشكلات الفقر والبطالة والجوع، وهذا ماثل في توصيات هذه الأدوات وتدخلها في قوانين مثل الضريبة التي أتت على دخول الطبقة المتوسطة، والحل بحسب البشير، هو ضرورة إيجاد طبقة سياسية تؤمن أن في الأردن إمكانيات من خلال رفع نسبة إنتاج القطاع الزراعي والصناعي". (33)

و أنقل لكم تطمينات وأخبار سارة نقلتها وزيرة الدولة لشؤون الإعلام الناطق الرسمي باسم الحكومة، جمانة غنيمات بأن الاقتصاد بدأ بالخروج تدريجيا من الأزمة، حيث تقول: "هناك تقييمات اقتصادية دولية إيجابية تتمثل في شهادة وكالة فيتش بتحسن التصنيف الائتماني للاقتصاد الأردني، وكذلك تصنيف وكالة ستاندرد أند بورز، وقبل ذلك تصنيف وكالة موديز، إضافة إلى انتهاء المراجعة الثانية لصندوق النقد الدولي التي جرت أخيرا". (34)

لا نملك نحن الأردنيون الطبقة الكادحة التي تمثل السواد الأعظم في هذا البلد الطيب، إلا أن نتمنى أن تصدق رؤى وتحليلات معالي الوزيرة، فنخرج من عنق الزجاجة ونتنفس الصعداء ونسعد بحياة كريمة، فنحن كالغريق الذي يتعلق بقشة ، يحدونا الأمل بالعيش في رغد وطمأنينة، بعيدين عن القلق والخوف والتوتر.

ثم أعود بكم للقلق مرة أخرى فأنقل لكم وجهة نظر الكاتب فؤاد البطاينة في هذا الموضوع حيث يقول: "لا يوجد مواطن اردني لا ينتابه القلق مما يجري في الأردن على جميع المستويات، حيث تمر الدولة في مرحله لم يكن هذا المواطن يتصور حدوثها. وإن انشغال سواد الشعب بتحصيل رزقه أو بفرصة عمل لا يعني بأنه غير قلق على مجمل مصيره او مصير الدوله. ولكنه يعيش حالة إنكار واعيه لا مَرَضية. بمعنى أنه لا يريد أن يفكر بمحصلة ما يجري لخطورة الجواب

وقساوته. ولكن لا بد من الوقوف على حقيقة ما يجري في الأردن ويخطط له على وجه اليقين". (35)

إلا أننا يحدونا الأمل بقادم أفضل ومستقبل أجمل بإذنه تعالى، ثم إن إيماننا بالله كبير بأن ما قدره سبحانه وتعالى لنا سيتحقق لا محالة وأن فيه الخير لنا في الدنيا والآخرة ، فإرادة الله فوق كل شيئ وقضاؤه فينا نافذ، ولا نملك الا الدعاء بأن يصلح الله الحال ويحفظ بلدنا من كيد الكائدين وعبث العابثين إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وأنتقل بكم للمبحث التالي للحديث عن المستقبل المأمول للمجنمع الأردني ، وفق نظرة ورؤى الباحث من خلال بعض الدرسات وبعض التحليلات التي توصل إليها، وبالله التوفيق.

المبحث الثالث: رؤى التغيير المستقبلي للمجتمع الأردني:

ينتابنا الأمل وتحدونا الغبطة بمستقبل واعد مزهر للمجتمع الأردني، ونطمح لغد قادم مشرق كله أمن وأمان ورخاء واستقرار بإذنه تعالى، لنحيا في بلدنا الحبيب الغالي الأردن سعداء في ظل إقتصاد زاخر أفضل بعون الله، بعيداً عن كل أفكار الغلو والتطرف التي يحاول أصحاب الأجندات الخارجية أن يغذوا بها شبابنا وأبنائنا، لذلك فإن على العلماء والمفكرين توجيه الشباب إلى قبول الأفكار الصحيحة، والحرص على الدين والأخلاق وحب الأوطان، فكلما تمسك الناس بالدين كلما اغترفوا من سماحته الحب والوئام والعدل والسلام.

وقبل الحديث عن رؤى صناعة المستقبل للمجتمع الأردني، لابد لنا من الحديث عن كيفية التخطيط والإعداد لهذا المستقبل، فلا يمكن أن ينجح أي عمل مهما كان صغيرا دون التخطيط المسبق المدروس له، فكيف بالتطلع لمستقبل واعد لوطن بأكمله، لهذا سنقوم بالتعريف بمفهوم التخطيط الإستراتيجي ثم الحديث عن أهميته لأي عمل ما.

أولا: مفهوم التخطيط الاستراتيجي :

قبل البدء بتعريف مفهوم التخطيط الاستراتيجي أو الإشارة أولا إلى أن كلمة الإستراتيجي تعود إلى مصطلح اليونانية STRATEGOS ويرمز لها بالجنرال وهي تعني فن القيادة العسكرية ، وهذا المصطلح تم تداوله في الحرب العالمية الثانية والغرض منه توظيف كل الفنون القتالية والعسكرية للفوز بالمعركة وإلحاق الهزيمة بالعدو وفي حال الهزيمة يتم الخروج بأقل الأضرار والخسائر، ثم بدأ هذا المصطلح بالإنتقال من الاستخدام العسكري إلى الاستخدام المدني ليتم إستخدامه في مجال إدارة الأعمال لإستغلال جميع الطاقات الممكنة لتحقيق جميع الأهداف التي تخدم الإدارة .

وعليه فإن تعريف التخطيط الاستراتيجي لدى أنتونيو تايلور: "هو عبارة عن تخطيط بعيد المدى، ويأخذ هذا التخطيط في الاعتبار جميع المتغيّرات الخارجيّة والداخليّة، ويقوم بتحديد جميع الشرائح والقطاعات المستهدفة، إضافةً لطرق المنافسة" .(36)

ويتابع تايلور كلامه فيقول ك "يقوم هذا التخطيط بالإجابة على سؤال إلى أين نحن ماضون، آخذاً في الاعتبار الرؤية المستقبليّة للمؤسسة وعلاقات التكامل والارتباط بين جميع جوانب هذه المنظمة، إضافةً إلى الأنشطةِ المختلفة التي تقوم بها والعلاقة التي تربط المنظمة بالبيئة المحيطة بها". (37)

وبالتالي يمكننا القول أن: "هذا النوع من التخطيط واحداً من المكوّنات الأساسيّة للإدارةِ الاستراتيجيّة، ويعتمد على التبصّر بوضع المؤسسة مستقبلاً، ثم العمل على الاستعداد له".(38)

من خلال تعريف مفهوم التخطيط الإستراتيجي يتضح لنا مدى ضرورته وتأثيره الكبير في إعطاء صورة واضحة كاملة عن نجاح أو عدم نجاح أي مشروع أو أي دراسة ما، لذا لابد لنا أيضا من معرفة أهمية التخطيط الإستراتيجي لتكتمل الفائدة .

ثانيا: أهمية التخطيط الاستراتيجي:

يمكننا إجمال أهمية التخطيط الإستراتيجي من خلال النقاط التالية :

1 – توضيحه للمستقبل والتنبؤ بالأحداث والتهيؤ لها فيساعد المنظمة على الاستعداد والتحوط للمتغيرات القادمة واتخاذ الإجراءات الكفيلة لمواجهتها.

2– يساعد المنظمة على التوظيف الرشيد لقدراتها المالية والاقتصادية وتحقيق نتائج أفضل من هذا التوظيف في المستقبل.

3 – يساعد على تحسين أداء المنظمة من خلال كشف القضايا الرئيسية لأنشطتها والصعوبات التي تواجهها والتعامل بكفاءة مع الظروف و المتغيرات بسرعة.

4 – يدفع باتجاه تحسين كيفية صنع القرار لأنه يؤكد على النشاطات الرئيسية للمنظمة وكيفية تحقيقها والقرارات الفاعلة لبلوغها، فهو يساعد المنظمة على تثبيت نواياها ووضع الأساليب اللازمة للتعامل معها وإصدار التوصيات اللازمة بوضعها على مسالكها الصحيحة.

5 – يساعد التخطيط الاستراتيجي على تكامل واتساق أنشطة المنظمة وذلك بإحداثه أنظمة عمل متوائمة ومتكاملة بعيدة عن التقاطع والتضارب(39) .

6– المساعدة على تخصيص جميع الموارد المتاحة.

7– المساهمة في زيادة الوعي بين الأعضاء بشأن رياح التغيير، والإلمام بجميع التهديدات والفرص المحيطة.

8– تنظيم عمليّة التسلسل في مجمل الجهود التخطيطيّة عبر جميع المستويات الإداريّة.

9– العمل على جعل المدير مبتكراً وخلّاقاً، إضافةً إلى مبادرته في صناعة الأحداث وليس تلقيها.

10– العمل على توضيح صورة المؤسسة أمام كافة أصحاب الشأن والمصالح. (40)

من خلال النقاط السابقة يتبين لنا مدى أهمية التخطيط الإستراتيجي لنجاح أي مشروع أو فكرة قبل البدء بها، لذلك فإن " من ميزات التخطيط الاستراتيجي بأنه يعمل على توضيح الأهداف العامة لأي مبادرة، والذي ينتج عنه انبثاق الخطط العديدة في مجال العمل والإدارة والتي تكوّن

الهدف العام الذي يقوم بحكم جميع القرارات الناتجة، كما يوحد هذا التخطيط هدف العاملين لتحقيق الأهداف المراد التوصّل إليها". (41)

هذه جولة سريعة حول تعريف وأهمية التخطيط الاستراتيجي وفوائده للمنشأة أو المؤسسة كي تسير قدما في تحقيق أهدافها، وننتقل الآن للحديث عن المستقبل الواعد الذي نطمح لتحقيقه، وماهي آراء الخبراء في آلية رسمه والتعامل معه.

ثالثا: إستشراف المستقبل :

بعد تسليط الضوء على ضرورة التخطيط الإستراتيجي لإنجاح أي دراسة أو فكرة أو مشروع ما، وذكر أهمية الخطيط وتعريف مفهومه، أنتقل إلى ذكر بعض النماذج أو البرامج المهمة في إستشراف المستقبل، ونقل بعض آراء المختصين فيه.

ومنها ما نشرته صحيفة الغد على منصتها الإلكترونية عن منتدى الإستراتيجيات الأردني لآراء المستثمرين الأردنيين والأجانب في المملكة وتطلعاتهم المستقبلية قيامهم بدراسة مسحية تتحدث عن: "وجود تفاؤل كبير في الأداء الاقتصادي في العام المقبل رغم اعتقاد 4ر52 بالمئة من العينة بأن الوضع الاقتصادي في العام الحالي أضعف منه في العام الماضي، بسبب الأوضاع القائمة في المنطقة وتدهور الأوضاع الأمنية في الدول المجاورة".

ثم عاد وأكد منتدى الإستراتيجيات في بيان له: "أن تطلعات المستثمرين المستقبلية أكثر تفاؤلا؛ حيث عبر ما نسبته 3ر44 بالمئة بأن الوضع الاقتصادي في العام المقبل سيكون أفضل مما هو عليه في العام الحالي، وذلك لثبات الوضع الأمني في المملكة، بتأكيد ما نسبته 6ر62 بالمئة من العينة أن الأمن والأمان والاستقرار في الأردن هم الأسباب الرئيسة للتفاؤل". (42)

ويقول الكاتب السياسي الأردني عزت جرادات: "يحاول علم المستقبل أو دراسات المستقبل إضاءة الطريق لاكتشاف أفضل الظروف والإمكانات والأساليب التي تمكن المجتمع من تحقيق أهدافه المستقبلية بتفكير إبداعي في استشراف المستقبل" . (43)

عاد جرادات وقال: "في تقديري، أن النظام التربوي من شأنه إن يعني بالدراسات المستقبلية ليكون سابقاً لزمانه إذا ما أريد له المزيد من التقدم والتطوير وليس مجرد البقاء، فثمة مقولة جديرة

بالاهتمام: (لا مستقبل بدون تربية، ولا تربية بدون الاستشراف المستقبلي) ليظل الهدف المنشود (نحو نوعيته وجودته) هدفاً متواصلاً ومتجدداً. وما يمكن قوله ان الدراسات المستقبلية تكون معتمدة إذا ما قامت بها مؤسسات أكاديمية أو بحثية تتمتع باستقلالية حتى تكتسب المصداقية ولا عذر لهذه المؤسسات الأكاديمية أو البحثية في القصور بهذه المسؤولية الوطنية، وتهدف جلسات المستقبل في 60 دقيقة إلى تعزيز وعي الموظفين الحكوميين وتعميم ثقافة استشراف المستقبل بينهم، وإثرائهم بالمعلومات المتعلقة باستشراف المستقبل لمساندتهم في وضع الخطط المستقبلية الاستباقية وتعزيز الجاهزية للمستقبل". (44)

وللإستفادة من دراسات وتجارب الآخرين في استشراف المستقبل، وبالذات عندما تكون هذه الإستفادة من مؤسسة عريقة ذات خبرات متنوعة، أقدم لكم برنامج تدريبي قامت به وأعدته **وزارة شؤون مجلس الوزراء والمستقبل في دولة الامارات العربية المتحدة** وهو ذا علاقة لصيقة ووثيقة بعنوان دراستنا هذه، والبرنامج هو:

البرنامج التدريبي لاستشراف المستقبل:

يُقدم برنامج استشراف المستقبل بالتعاون مع جامعة أوكسفورد، ويهدف إلى تأهيل جيل من المختصين في مجال استشراف المستقبل ورسم السيناريوهات المستقبلية ترجمة لتوجهات الدولة. يُرّكز البرنامج على تدريب المشاركين على مهارات تحليل الخيارات المستقبلية والتخطيط بالسيناريوهات وأدوات استشراف المستقبل، تبعا لاستراتيجية الإمارات لاستشراف المستقبل، مع تسليط الضوء على القطاعات الحيوية في دولة الإمارات العربية المتحدة. (45)

ومن خلال استعراض سريع لبرنامج استشراف المستقبل السابق يتبين لنا، أنه لابد من العمل بكل ما أوتينا من قوة لتغيير واقعنا السلبي المحبط إلى مستقبل إيجابي واعد، وذلك لا يمكن أن يكون إلا بالجد والاجتهاد والتخطيط الواعي المدروس والعمل على تغيير هذا الواقع الذي يحتاج لعزيمة وإرادة وطاقة شبابية عظيمة تعمل بلا كلل أو ملل للتغيير نحو الأفضل.

وحتى نفهم المراد بالتغيير ، سأتلو عليكم نموذج **جون كوتر** في إدارة التغيير للمنظمات والشركات: على أنها "منهج الاستفادة من البنى والأدوات الأساسية للسيطرة والتحكم على أي جهد في التغيير

التنظيمي، وهدف إدارة التغيير هو تحقيق أقصى قدر من المنافع للمؤسسة والتقليل من آثار التغيير على العمال وتجنب الانحرافات عن المسار.

كما أود الاستفادة من نموذج التطور والتغيير الذي وضعه جون كوتر (وهو أحد أبرز المفكرين في مجال قيادة التغيير بالشركات، وصاحب ابتكار منهجية التغيير في الشركات التي طرحها في كتابه قيادة التغيير) الذي يتكون من ثمان خطوات وهي :

1- خلق شعور بوجود مشكلة تتطلب حلا عاجلا.

2- تشكيل تحالفات وائتلافات ارشادية قوية.

3- تطوير الرؤية والاستراتيجية.

4- إيصال الرؤية.

5- إزالة العقبات التي قد تواجه عملية التغيير وتمكين الموظفين.

6- تحقيق المكاسب قصيرة الأجل.

7- تعزيز المكاسب.

8- دمج التغييرات في ثقافة المؤسسة. (46)

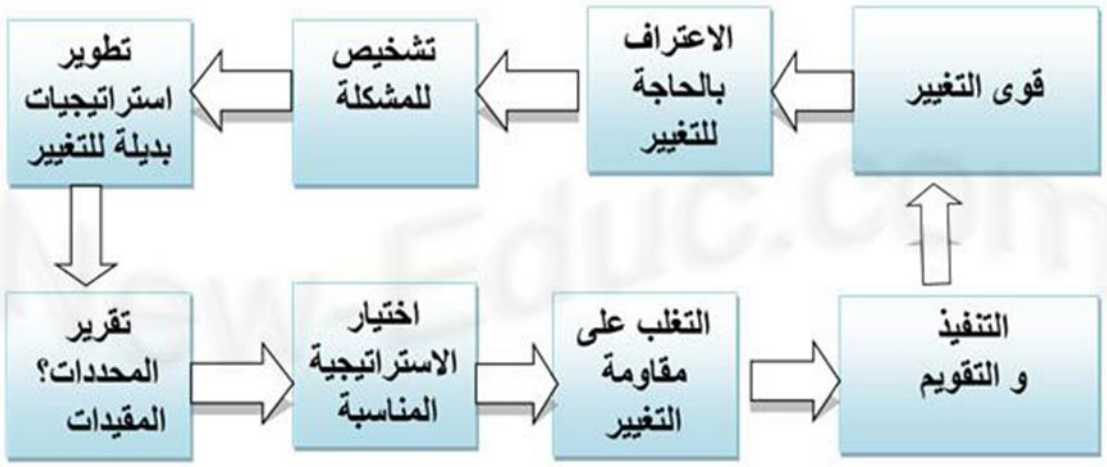

(إدارة التغيير التنظيمي – كوتر)

وبعد سرد نموذج التغيير الذي قام بوضعه جون **كوتر ، أذكر لكم أنواع التغيير التي قررها كوتر** في ثلاثة أنواع، وهي:

الأول: التغيير الانسيابي: وهو تغيير بسيط ومحدود لا يتم فيه تبديل مسار الإجراء، وإنما يتم التعديل والتغيير في كيفية القيام بالمهمة.

الثاني: التغيير بالدمج: وأكثر تقدما من التغيير الانسيابي والذي يحدث من خلال دمج الإجراءات بعضها مع بعض، بحيث تتغّير طريقة تأدية العديد من المهام والواجبات.

الثالث: التغيير المتقدم جدا للتحول الشامل: والتي يقوم فريق العمل فيها بتدوين جميع الإجراءات ومراجعتها على طاولة العمل ومعرفة نتيجة كل إجراء، فتلغى الإجراءات التي لا فائدة منها، ويتم دمج بعضها مع بعض تماما، ويتم إنشاء إجراءات جديدة لما جد من خدمات. (47)

وبعد الإطلاع على الواقع الصعب الذي يعيشه المجتمع الأردني ، والتطلع إلى المستقبل المأمول الذي نطمح للوصول إليه، وكذلك معرفة أهمية التخطيط الإستراتيجي لإنجاح أي فكرة أو مشروع ما ، وبالتالي الخروج برؤية إستشرافية واعدة ومبشرة لمستقبل المجتمع الأردني، بالإضافة للإستفادة من البرنامج التدريبي الذي أعدته وزارة شؤون مجلس الوزراء والمستقبل في دولة الامارات العربية المتحدة ، والإستفادة أيضا من نموذج التطور والتغيير وأنواع التغيير الثلاثة التي وضعهم عالم القيادة والتغيير جون كوتر ، فإنني في نهاية دراستي هذه أضع بين أيديكم الرؤية المستقبلية التي أرجو أن تكون هذه الرؤية قابلة للتنفيذ، للتطلع لمستقبل واعد للمجتمع الأردني وغيره من المجتمعات .

رابعا: دور التكنولوجيا في تحقيق الرؤى المستقبلية:

تلعب تكنولوجيا المعلومات الحديثة دورا مهما في التغيير للأفضل في مستقبل أي مجتمع من المجتمعات، بل إن لها الدور الأكبر في تقدم ونمو الدول والمؤسسات، يقول الكاتب وهيب الشاعر: "لقد كانت أهم مجالات التغيير الناجم عن دخول التكنولوجيا الحديثة إلى حياة المجتمع الأردني في العقود العشرة الماضية هي الاتصالات والمواصلات والكمبيوتر والكهرباء والدواء والعلوم الطبية. وكان لكل من هذه المجالات المساحة الهامة في حياة المواطن الأردني خاصة

بعد اختراق التكنولوجيا الحديثة لها. وقد كانت النتائج الأساسية لهذه التطورات المتداخلة زيادة وعي المواطن الأردني وثقافته الإنسانية والتواصل من خلال الانترنت والفضائيات مع الحضارات الإنسانية الأخرى. وقد رفعت التكنولوجيا مستويات المعيشة وخففت الاعتماد على ضوء الشمس وعاظمت التواصل الإنساني عبر المسافات البعيدة، كما أنها زادت في هموم إدخال كلفتها في موازنته الشخصية". (48)

وفي نهاية دراستي هذه، لابد لي من تقديم خلاصة الفائدة المرجوة من هذه الدراسة، راجيا أن تعود بالنفع والفائدة، وهي من خلال النقاط التالية:

1- تسليط الضوء على نقاط الضعف التي أدت إلى تراجع جودة المؤسسات الأردنية.

2- معرفة أسباب الترهل الإداري الذي أدى إلى تهالك بعض المؤسسات الأردنية.

3- الإستعانة بخبراء التخطيط الإستراتيجي المختصين في هذا المجال .

4- وضع خطط إستراتيجية عديدة ذات جودة عالية ثم إختيار الأنسب فالأنسب منها .

5- إختيار أصحاب الكفاءات والخبرات الحقيقية لشغل المناصب الملائمة لهم.

6- استبعاد الواسطة والمحسوبية والتعيينات الضارة بالمصلحة العامة لمؤسسات الوطن.

7- الإطلاع على حاجيات سوق العمل في المجالات والمهن الشحيحة ولكنها مطلوبة.

8- توجيه الشباب والقوى العاملة للتدريب وأخذ الخبرات اللازمة في هذه المهن .

9- تأمين فرص عمل لهذه المهن لتشغيل الشباب الذين تم تدريبهم وتأهيلهم.

10- الرغبة الحقيقية الصادقة بالتغيير للأفضل، ثم الحرص على العدل في كل شيئ، فإن بالعدل يصلح حال الوطن والأمة، وبه تقوم وتسعد الأمم، وبه تنجح الدراسات والرؤى المستقبلية وينجح التخطيط الإستراتيجي.

الخاتمة :

إن خير ما أختم به دراستي هذه الاستشهاد بقوله تعالى: "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم" (الرعد، 11)، أي أن التغيير لابد أن يأتي من الذات ويبدأ من نفس كل واحد منا، بل لابد أن يأتي من لدى كل المسؤولين والسياسيين وأصحاب القرار في هذا الوطن الطيب، فيغلبوا المصلحة العامة ومصلحة الوطن على كل المصالح الشخصية والذاتية، حتى نخرج من عنق الزجاجة ومن هذه الضائقة المالية التي أدت إلى إزدياد الفساد وتفشي الظلم والبطالة والقيم المغلوطة التي أثرت في تكوين المجتمع الأردني ، فالكل فينا مسؤول والكل فينا مطلوب منه المبادرة للتغيير نحو الأفضل، وساعتها يمكننا تغيير مستقبل المجتمع الأردني نحو مستقبل أفضل مشرق .

التوصيات :

1- ضرورة التشخيص الواعي والحقيقي لواقع المجتمع الأردني، لأنه يقود إلى إمكانية وضع الحلول المناسبة التي تؤدي إلى تغيير واقع المجتمع الأردني نحو الأفضل.

2- الإهتمام بالتخطيط الإستراتيجي المسبق، كونه أول علامات النجاح في وضع رؤى تغيير واعدة.

3- الإستعانة بأصحاب الخبرة المختصين في مجال التخطيط الإستراتيجي لإعداد خطط إسترتيجية عديدة.

4- العزم على التغيير، والقدرة على اتخاذ القرار، والجرأة المنضبطة يقود إلى التغيير نحو الأفضل.

5- التوصية باستغلال عنصر الشباب في المجتمع الاردني يساعد على رسم رؤاهم وتطلعاتهم للتغيير.

6- يجب إختيار أصحاب الكفاءات الملهمة وأصحاب الخبرات الحقيقية لشغل المناصب العليا والمؤثرة.

7- الإستفادة من خبرات المؤسسات والمنظمات المواكبة للتطور والإنجاز للنهوض بالمجتمع الأردني.

الفهـــرس

الموضوع	الصفحة
الملخص	2
المقدمة	3
خطة وأهمية وأهداف الدراسة	4
المبحث الأول : مصطلاحات ومفاهيم الدراسة	5
أولاً: مفهوم الرؤية	5
ثانياً: مفهوم المجتمع	9
ثالثاً: مفهوم المجتمع الأردني	11
المبحث الثاني : واقع المجتمع الأردني	12
المبحث الثالث: رؤى التغيير لمستقبل المجتمع الأردني	16
أولاً: مفهوم التخطيط الإستراتيجي	16
ثانياً: أهمية التخطيط الإستراتيجي	17
ثالثاً: إستشراف المستقبل	18

ISSN: 2709-5312

رابعاً: دور التكنولوجيا في تحقيق الرؤى المستقبلية	**22**
الخاتمة	**23**
التوصيات	**24**
الفهرس	**25**
المصادر والمراجع	**26**

المصادر والمراجع :

1- مسلم، كتاب الايمان، باب (159/1)، رقم الحديث (177).

2- .المعجم الوجيز ، إعداد مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، مادة " رأى " ، طبعة وزارة التربية والتعليم المصرية ، عام 1415هـ ، 1994 م ، ص 250.

3 – الجوهري Kمختار الصحاح ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية ، الدار النموذجية ، بيروت ، صيدا ، لبنان ، الطبعة الخامسة ، 1420هـ ، 1999م ، ص 115.

4- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1414 هـ ، 14 / 291 .

5 – ينظر تاج العروس من جواهر القاموس : للزَّبيدي ، تحقيق : الدكتور / عبد الصبور شاهين وآخرين ، الناشر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، دولة الكويت ، الطبعة الأولى ، عام 1422هـ ، 2001 م ، 38 / 102 ، 103.

6 – صليبا، الكتور جميل، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، الجزء الأول ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، 1982م ، ص 605 ، 606.

7 – الافريقي، ابن منظور، لسان العرب، الجزء الرابع عشر ، ص300 ، 301.

8-الزمخشري، أساس البلاغة، الجزء الأول ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1419 هـ ، 1998 م ، ص 326 .

9 – عبدالنور، جبور، المعجم الأدبي ، طبعة دار العلم للملايين ، الطبعة الثانية ، بيروت ، لبنان ، عام 1984م ، ص 134.

ISSN: 2709-5312

10- الزنفلى، محمود ، التخطيط الاستراتيجى للتعليم الجامعى، صفحة 99-101. بتصرّف، معجم المعاني.

11- الحميري، بشار عباس حسين، شبكة جامعة بابل، موقع كلية الادارة والاقتصاد، قسم الادارة الصناعية، نظام التعليم الالكتروني، الكلية، 2016/12

12 – الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، الجزء السادس ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، طبعة دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الرابعة عام 1401 هـ ، 1981 م ، ص 2349 .

13- ابن فارس، كتاب مقاييس اللغة، ج1، كتاب الجيم، باب الجيم والميم وما يثلثهما، ص479.

14- ابن منظور، لسان العرب ، مادّة « جمع ».

15 – العكبري، ابن برهان، شرح اللمع، تحقيق فائز فارس 1|24.

16 – الراغب الأصفهاني، المفردات للراغب ص 96.

17 – ابن منظور، لسان العرب، ج8 – ص 53 مادة "جمع"

18 – الجوهري، الصحاح ، ج3 – ص 1199 مادة "جمع"

19- ترتيب القاموس المحيط ج1 ص 528 مادة "جمع".

20- انظر القاموس المحيط، الفيروز أبادي ص917، مقاييس اللغة (426/1)، تاج العروس ، الزبيدي (454/20)، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ص 136.

21- حسن عبد الرازق منصور (2013)، بناء الإنسان (الطبعة الثانية)، عمان- الأدرن: أمواج للنشر والتوزيع، صفحة 187. بتصرّف.

22- معجم المعاني الجامع"، www.almaany.com، اطّلع عليه بتاريخ 2018-3-5. بتصرّف.

23 - "Society", www.newworldencyclopedia.org, Retrieved 2018-3-5. Edited.

ISSN: 2709-5312

24- الفواز، عبدالرحمن، والسعود، حسني، المجتمع الأردني، فصل أول، ص15.

25- وافي، علي عبدالواحد، علم الاجتماع ، ص 16.

26- الاسلام وبناء المجتمع ، حسن أبوغدة واخرون ص3.

27- د. محمد بن علي اليولو الجزولي (1-12-2014)، "الشَّمَائِلُ النَّبَوِيَّةُ وأَثَرُهَا فِي إِصْلاَحِ الفَرْدِ وَالمُجْتَمَع- الجزء الثالث"،

28- "Society", www.newworldencyclopedia.org, Retrieved 2018-3-5. Edited.

29- منقول عن عجلون الاخبارية، للدكتور خليف الغرايبة.

30- الفواز، عبدالرحمن، والسعود، حسني، المجتمع الأردني، فصل أول، ص18.

31- دائرة الإحصات العامة، مديرية المسوح الأسرية، معدل البطالة خلال الربع الرابع من عام 2019.

32 -محمد العرسان، متى سيخرج الأردنيون من عنق الزجاجة؟ ، موقع عمان نت، 15/7/2019

33 -البشير، محمد، في حديث لـ"صحيفة عربي21 الإخبارية "

34 -العبادي، حاتم، صحيفة الرأي، الخميس 2019/7/11م.

35- البطاينة، فؤاد، صحيفة الرأي اليوم، مقالة "هل الأردن يَحتضر أم يتشافى.."، 5/10/2019

Anthony Taylor (16-1-2018), "What is the strategic planning process?"- ↑ .www.smestrategy.net, Retrieved 19-7-2018. Edited ،36

37- المصر السابق .

Balanced scorecard institute, "What is Strategic Planning?"-38، ↑ .www.balancedscorecard.org, Retrieved 21-6-2018. Edited

39- الكرخي، الدكتور مجيد، كتاب "التخطيط التشغيلي" .

ISSN: 2709-5312

Business freedom group (22-5-2014), "The Importance of Strategic -40 Planning"، businessfreedomgroup.com.au, Retrieved 21-6-2018. Edited.

Business freedom group (22-5-2014), "The Importance of Strategic -41 Planning"، businessfreedomgroup.com.au, Retrieved 21-6-2018. Edited.

42- الغد، صحيفة إلكترونية، دراسة: تطلعات المستثمرين المستقبلية في الأردن "أكثر تفاؤلا"، يوليو 27, 2016

43- جرادات، عزت ، التربية والدراسات المستقبلية، جريدة الدستور، 2018/12/31م.

44- جرادات، عزت ، التربية والدراسات المستقبلية، جريدة الدستور، 2018/12/31م.

45- الموقع الالكتروني، وزارة شؤون مجلس الوزراء والمستقبل، الامارات العربية المتحدة.

46- جون كوتر، (أستاذ في كلية الأعمال بجامعة هارفارد، وخبير التغيير المشهور)، قيادة التغيير، 1996.

47- كوتر، ج، 2011، إدارة التغيير بمواجهة قيادة التغيير، ماهي الاختلافات.

48- الشاعر ، وهيب، تكوين المجتمع الأردني – السيادة والنهوض العربي – أيلول 2018 .